وأسبابى فيما أقول به من رأى سببان:

*أولهما: أنه إذا استطاع بطرس غالى أن يفرض نفسه رغم معارضة الولايات المتحدة فالنتيجة أن الأمم المتحدة نفسها سوف تصبح مشلولة بخلاف بين أمانتها العامة وبين القوة التى أخذت على نفسها بحقائق الأشياء الواقعة ــ مهما كانت مؤقتة ـ مسئولية إدارة النظام الدولى الراهن.

*والثانى: أنه إذا استطاع بطرس غالى أن يحصل على موافقة الولايات المتحدة، فإن ذلك سوف يكون ضربية باهظة تدفعها المنظمة الدولية فيه الي فاعلية هذه المنظمة.

فى الحالة الأولى: يحرج الأمم المتحدة بالخلاف وربما الصدام مع واشنطن.

وفى الحالة الثانية: يحرج منصبه بالمساومة وربما الارتهان لواشنطن.

وقد يستطيع بطرس غالى ـ كخدمة أخيرة للمجتمع الدولى ـ أن يعلن للعالم فى تقرير صريح خلاصة تجربته وتقييمه لعمل الأمم المتحدة وما يمكن أن يكون عليه دورها فى قرن قادم، ولكى لاتصبح المنظمة الدولية كتلة. مترهلة من الشحم تجثم على صدر هذا المجتمع الدولى، أو مطرقة من الحديد فى يد دولة واحدة ينزل بها على رأسه... وتلك مهمة أبقى وأهم من أى منصب!!